٦٢

ولادة المصطفى بمرلة هو يلة وكلهم ارضاعها له صلى الله عليه وسلم بالبر والبرها
مصروح ولا يعرف له اسلام قاله الترماه وارضعه قبله حمزة وبعده ابا سلمة
المخزومي رواه ابن سعد **و** قوله في العرب اربه بعض اهله النزرة اي في النوم
هو اخوه العباس بعد سنة من موت ابي لهب ذكره السهيلي وغيره **و** قوله بشر
حيبة بحاء مهملة اولى مكسورة ونحتية بياء منقلبة عن واو اي سوء حال واصل
الحيبة المسكنة والحاجة **و** للمستملي خيبة باعجام اوله اي حالة خائبة **و** روي
بالجيم وهو تصحيف كما في التوشيح **و** قوله لم الق بعدكم كذا للجميع رواة البخاري
بحذف المفعول **و** عند عبد الرزاق لم الق بعدكم راحة **و** للاسماعيلي رخاء **و** في
المواهب انه قال خفف عني كل ليلة اثنين امص من بين اصبعي هاتين ماء **و** اشار بذلك
الى النقرة التي تحت ابهامه وفي ذلك اشارة الى حقارة ما حصل له من التخفيف والى اعتاقه ثويبة حين بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وارضاعها

اياه **ولقد اجاد الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي اذ قال**

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه … وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما … يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره … باحمد مسرورا ومات موحدا

فان قيل التخفيف عن ابي لهب باعتاقه ثويبة مسرورا بولادة المصطفى
وبارضاعها اياه يعارض قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا **قلنا** قد قيل ان الكافر يخفف عنه بعمله من عذاب الاخرة لا انه ينجيهم من
العذاب والمراد بقوله هباء منثورا انه لم يعد لهم اصلا كما اشار اليه البيهقي **و** قال
القاضي عياض انعقد الاجماع على انهم لا يثابون بالفروع **و** قال في موضع اخر بعد ان
ذكر ان عمل الكافر يجازى عنه في الدنيا يجوز ان يقع التخفيف في الاخرة لمن لم
يجز في الدنيا وقد قال العلقمي انتهى كلامه قال النقشبندي في شرح البخاري نقلا عن عياض

الاجماع

الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بالنعيم ولا بتخفيف
عذاب الا ان بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم واشرد الحافظ بن حجر
ما يشهد عند مسلم قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم
ويطعم المساكين فهل ذلك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين **و** قيل هو عمل عملته هباء بعد الشرك **و** نفع ابا لهب قيل ولا فعل كذا **و** في
التوشيح قيل هذا خاص به اكراما للمصطفى كما نفع عن ابي طالب بسببه **و** من صلى الله عليه وسلم وهو اغ فوا حتى اكرام ثلاثة ايام او سبعة او تسعة **و** توبيه
اي ثويبة المذكورة لم يعرف مدة رضاعها **و** حليمة السعدية التي قامت بحضانته
شهورا عائبة **و** ام بن دلة حولة بنت المنذر الانصارية ذكرها اليعمري وغيره **قال**
الشامي الحق انها انما ارضعت ابنه ابراهيم **و** ام ايمن بن بركة والمشهور انها من اعوان
لا المراضع **و** امرأة سعدية غير حليمة ارضعته وهو عندها **و** ثلاث من بني
سليم العجمة ثم تميم **و** في الخميس عن ابن عباس انه نادى فلطمه الشماء
عند الحجر عبد الله الطوسي امرأة ارضعته فسماه مستقا الطيور والوحوش والجن
فنودوا ان كلموا اقرانا اجرى الله ذا الجمع على ابي لا اسر محمدا بتلك السعادة وشرف بذلك
المرضع حليمة **وذكر العزفي** انه عند المطلب سمع هاتفا يقول حليمة هاتفا
يقول

ان ابن آمنة الامين محمدا … خير الانام وخيرة الابرار
ما ان له غير الحليمة مرضع … نعم الامينة هي على الابرار
مأمونة من كل عيب فاحش … ونقية الاثواب والازرار
لا تسلمنه الى سواها انه … امر وحكم جاء من جبار

وهي حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث وقيل الحارث بن عبد الله والصحيح انها
اسلمت هي وزوجها وبنوها وورد حديث ابن ليس انها لم تدرك البعثة **و** قول الوفا

Copyright © King Saud University